سويداه فيستقر الشيطان فيه والقلوب الخالية من الهوى والشهوات
يطرقها الشيطان لا للشهوات بل لخلوها بالغفلة عن الذكر فاذا عاد
الى الذكر خنس الشيطان وان كنت تقول الحديث ورد مطلقا بان الذكر
والصلاة يطرد الشيطان ولم تفهم ان اكثر عمومات الشرع مخصوصة
بشروط يعرفها علما الدين فانظر لنفسك فليس الخبر كالمعاينة وتامل
ان منتهى ذكرك صلاتك فراقب قلبك وانظر كيف يجاذبه الشيطان
الى الاسواق وحساب المعاملين وكيف يمر بك في اودية الدنيا ومهالكها
حتى انك لا تتذكر ما نسيت من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزدحم
الشيطان على قلبك الا فيها والصلاة محك القلوب وكما ان الله تعالى
قال ادعوني استجب لكم وانت تدعو ولا يستجيب فكذا تذكر الله ولا
يهرب الشيطان عنك لفقد شروط الذكر والدعا **م عن ابي هريرة**
وفي الباب غيره ايضا .
ان الشيطان ياتي احدكم فيقول موسوسا مستدرجا من رتبة الى رتبة
ليوقع المكلف في الشك في الله تعالى **من خلق السما فيقول الله فيقول**
من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق الله وفي رواية من خلق
ربك **فاذا وجد ذلك احدكم** في نفسه **فليقل** بقلبه ولسانه ردا على
الشيطان **امنت بالله ورسوله** فاذا التجا الانسان الى الله في دفعه
اندفع بخلاف ما لو اعترض انسان بذلك فانه يمكن قطعه بالبرهان
والفرق ان الادمي يقع منه سوال وجواب والحال معه محصور بخلاف
الشيطان كلما الزم حجة زاغ لغيرها تنبيه قال العارف بن عربي
رضي الله عنه لا مناسبة بين الواجب والممكن واني للمقيد معرفة
المطلق وذاته لا تقتضيه وكيف يمكن ان يصل الممكن الى معرفة
الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والافتقار
فلو جمع بين الواجب لذاته وبين الممكن بوجه جاز على الواجب ما جاز
على الممكن من ذلك الوجه وذلك في حق الواجب محال فاثبات وجه
جامع بينهما محال فلم تصل الى معرفة الله سبحانه الا بالعجز عن معرفته
لانا طلبنا ان نعرفه كما نطلب معرفة الاشيا كلها من جهة الحقيقة التي
المعلومات عليها فلما علمنا ان ثم موجود لا مثل له ولا صورة في الذهن
ولا يدرك فكيف يضبطه العقل فنحن نعلم انه موجود واحد في الوهية
وهذا هو العلم الذي طلب منا غير عالمين بحقيقة ذاته الذي يعرف
سبحانه وتعالى عليها **طب عن ابن عمرو** بن العاص قال الهيثمي رجاله

رجال

٢

رجال الصحيح خلا احمد بن محمد بن نافع الطحان شيخ الطبراني وهذا الحديث
رواه مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه بلفظ ياتي الشيطان
احدكم فيقول من خلق السما من خلق الارض فيقول الله فيقول من خلق
الله فمن وجد ذلك من شي فليقل امنت بالله ورسوله انتهى .
ان الشيطان ياتي احدكم ايها المخاطبون باي صفة كنتم **فيقول من**
خلقك فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل
امنت بالله ورسوله اي قل لخا لخسا عدو الله المعاند وامن بالله وبما
جا به رسوله **فان ذلك يذهب عنه** لان الشبهة منها ما يندفع بالاعراض
عنها ومنها ما يندفع بقلعه من اصله بتطلب البراهين والنظر في الادلة
مع امداد للحق بالمعرفة والوسوسة لا تعطي ثبوت الخواطر واستقرارها
فلذا احالهم على الاعراض منها قال الغزالي من مكايد الشيطان حمل
العوام ومن لم يمارس العلم ولم يتبحر فيه على التفكر في ذات الله وصفاته
في امور لا يبلغها حد عقله حتى يشككه في امر الدين او يخيل اليه في الله
خيالا يتعالى الله عنه فيصير به كافرا او مبتدعا وهو به فرح مسرور
مبتهج بما وقع في صدره يظن ان ذلك هو المعرفة والبصيرة وانه
انكشف له ذلك بذكايه وزيادة عقله واشد الناس حمقا اقواهم اعتقادا
في عقل نفسه واثبت الناس عقلا اشدهم اتهاما لنفسه وظنه ولحرصهم
على السوال من العلما والنبي لم يامر في علاج هذا الوسواس بالبحث فان
هذا وسواس يجده العوام دون العلما وانما حق العوام ان يومنوا
ويسلموا ويشتغلوا بعباداتهم ومعاشهم ويتركوا العلم للعلما فان
العامي اذا زنا او سرق خير له من ان يتكلم في العلم فان من تكلم في العلم
بالله بغير اتقان وقع في الكفر من حيث لا يدري كمن يركب لجة البحر ولا يعرف
السباحة ومكايد الشيطان فيما يتعلق بالعقايد والمذاهب لا تحصى
ابن ابي الدنيا ابو بكر القرشي **في** كتابه **مكايد الشيطان عن عايشة**
قضية كلام المص انه لم يره مخرجا لاحد من المشاهير الذين وضع لهم
الرموز والامر بخلافه فقد عزاه في الجامع الكبير لابن ابي الدنيا وهو عجب فقد خرجه
الامام احمد وابو يعلى والبزار قال الحافظ العراقي ورجاله ثقات .
ان الشيطان واضع خطمه اي فمه وانفه والخطم من الطير منقاره ومن الدابة
مقدم انفها وفمها **على قلب ابن ادم فان** وفي نسخة فاذا والاولى هي الثابتة
بخط المص **ذكر الله تعالى خنس** انقبض وتاخر **وان نسي الله التقم قلبه** فيعود
الشيطان من الانسان على قدر ملازمته للذكر والناس في ذلك متفاوتون

Copyright © King Saud University